ألفاظ حضارية بطل استعمالها

للدكتور أحمد السعيد سليمان

سيدى الرئيس

أيها السادة

هذه مفردات حضارية ، من أصول أعجمية ، دخلت فى اللغة العربية فى العصور الوسطى الإسلامية ، وجرت على ألسنة الناس ، واستعملها الشعراء وأصحاب النثر الفنى .

ومن هذه الألفاظ الحضارية ألفاظ عربت قديما على قواعد خاصة فى التعريب ثم أعيد تعريبها فى العصور الوسطى على قواعد جديدة . ولم تدرج هذه الصيغ المحدثة ، على شيوعها فى زمانها ، فى معجمات العربية .

وقد كان لبعض هذه المفردات فى لغاتها الأعجمية معان كثيرة أخذ العرب المعانى التى لم يحتاجوا إليها ، ثم جاء أدباء العصور الوسطى فأخذوا هذه الكلمات بصيغها المعربة قديما ، وأضافوا إلى معانيها فى العربية كل المعانى التى تركها الأولون .

وربما اشتق أصحاب دواوين الإنشاء ، وهم أكتب كتاب زمانهم صيغاً فعلية من بعض الأسماء المعربة على نحو ما أعرض على حضراتكم إن شاء الله ؛ وقد استخرجت هـذه الكلمات القليلة من ركام ضخم جمعته فى زهاء عشرين عاما ، وكنت أتمنى أن أنشره فى كتاب أسميه « المتدارك » أو « فوات المعجمات من المعرب والدخيل » ولكن حالت دون ذلك أمور ، والحمد لله على كل حال .

وأبادر فأقرر أننى لا أريد بدراسة هذا الكلام المماث أن أبعثه ليستعمل ، فنحن الأولون بعضها لحاجتهم إليه ، وتركوا فى هذا الزمان بحاجة إلى تعريب آخر

(*) ألقى فى الجلسة السابعة يوم الأحد ٢٧ من رجب سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٥ من مارس (آزار) سنة ١٩٨٩ م

نتنقل به من حال إلى حال ؛ ولكنى أرجو أن أعين القارئ العربى على استيعاب تراثنا من كتب العصور الوسطى ، وأوائل العصر الحديث فإن فيها من هذا المعرب الدارس ما لا يحصى ، وإن مستدركات التـــاج ومعجم دوزى ومستدرك فانيان لا تسعف فى كل المواقف .

وأليكم هذه المفردات .

— البردَدَار (من الفارسية برده: الستارة و (دار) صاحب ومعناها الحاجب وصاحب الستارة .

وقد أحدثت وظيفة البرددارية فى دولة الأشرف قايتباى (١٤٦٨ — ١٤٩٦) وكان صاحبها يفتح الستارة أو يغلقها على باب الأمير أو الوزير .

وردت فى قول ابن النبيه (٦١٩) :

قلت لليل إذ حبـانى حبيبا
وغنـاء يسبى النهى وعقـارا
أنت يا ليل حاجتى فامنع الصبـ
ـح وكن أنت يا دجى بردارا

ورحم الله ابن النبيه، أخذ قول المتنبى :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى
وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

فشوهه مرتين : شوهه بأن فرّقه فى بيتين .

وشوهه باستعمال كلمه البرددار .

— البوقال (فى الهندية بكهال ، وفى الفارسية بوقال وفى الفرنسية Bocal) .

وعاء واسع الفوهة قصير العنق أو هو كوز بلا عروة ورد فى شعر لابن أبى الزوائد يهجو امرأته:

قال : لما هززت مهندى وقذفته
فيها وقد أرهفته بصقال
رجع المهند ماله من حيلة
وهناك تصعب حيلة المحتال
وكأنمـــا أولجته فى قلـــة
قد بردت للصوم أو بوقال

الأغانى ١٤،١٢٣

ج : بواقيل

قال أبو نواس :

فمن رأى النيل رأى العين من كثب
فما أرى النيل إلا فى البواقيل

ديوانه ص ٥٦١

وقد ذكر البوقال فى اللسان وفى القاموس بلا شاهد ودون ذكر للجمع .

— البيكار فى الفارسية بيكار بالباء المشربة والكاف الفارسية ، وفى التركية العثمانية بيكار بالباء المشربة والكاف العربية ومعناها فى اللغتين القتال والحرب والمعركة .

وفى الفتح القسى فى الفتح القدسى لعماد الدين الأصفهانى « وقد نهك العسكر طول البيكار ، وأنضاه قتال الكفار ، بالليل والنهار » ص ٣٩٢ .

وفى المحاسن اليوسفية لابن شداد : وأسر (أى صلاح الدين الأيوبى) إلى ثقة عنده أن يمضى إلى الملك العادل ويقول له : إن نزلوا (يعنى الصليبيين) عن عسقلان فصالحهم فان العسكر قد ضجروا من ملازمة البيكار ، والنفقات قد نفدت » ص ٢٣٣ .

وفى صبح الأعشى : « مهمات الغائبين فى البيكار المنصور تلحظ » ، وكأنه أراد بالبيكار ها هنا الجيش إذ وصفه بالمنصور ١١,٣٢٤ .

ج بياكر

وفى صبح الأعشى : « فليباشر ناظر الجيش هذا المنصب السعيد بأمانة تحفظ أوراق العساكر ، وتجلو الظلام العاكر ولتكن أوراق البياكر نصب عينيه حتى إذا طلبت منه أحضرها محررة الخ ١١,٣٢٤

— البيكارية : حلقة ذهبية كانت تعلق فى أحزمة الأمراء فى العصر المملوكى وهى منسوبة إلى البيكار والبيكار إحدى الصيغ التى عربت بها الكلمة الفارسية بركار أى الفرجار أو الرجل فالبيكارية كاملة الاستدارة مضبوطتها كأنما قيست بالفرجار .

وقد وردت كلمة البيكار بمعنى البرجل فى شعر لاين النبيه يتغزل ، قال رحمه الله .

وفى هندسىّ الشكل يسبيك لحظه
وخال وخد بالعذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال بخده
عذارا علمنا أنما الخال مركز (الديوان ٤٧٢) .

وقد نقل دوزى فعلا اشتقته العرب من البيكار وهو بيكر أى استعمل البيكار فى رسم دائرة ، ونقل أيضا عبارة (مشى على البيكار) أى استقام على الطريقة (بمنتهى الدقة) كما يقال فى لغتنا المعاصرة .

وفى النجوم الزاهرة فى الحديث عن الأفضل ناصر الدين محمد ابن الملك المؤيد إسماعيل «وفى وسطه ، حياصة ذهب بثلاث بيكاريات»أى بثلاث حلقات ذهبية. النجوم الزاهرة ٩,١٠١ .

— التخت : فى الفارسية تخت ومعناها العرش والسرير وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم : والعاصمة للقطر من الأقطار ، واقتصر اللسان والقاموس على معنى واحد هو « وعاء تصان فيه الثياب » .

وفى صبح الأعشى : « فجلس مولانا السلطان (أى الظاهر بيبرس فى مرتبة

الملك فى أسعد وقت ونال التخت بحلوله أسعد البخت ثم أورد قصيدة فيها هذا البيت :

وماكان هذا التخت من حين نصبه
لغير المليك الظاهر الندب يصلح
١٤,١٥٥

وفى التبر المسبوك للسخاوى « وركب المنصور أبو السعادات من الدهيشة إلى القصر السلطانى بأبهة السلطنة وشيعه الخليفة راكباً ، ومشى الأمراء والقضاة فمن دونهم بين يديه إلى أن جلس على تخت الملكة » ص ٤٢٣ .

وفى النجوم الزاهرة ورد لصلاح الدين الصفدى هذا البيت الركيك :

لا تخت لى يشرف قدرى به .
إلا إذا ما كنت بى تختلى .

وفى منظومة تعليمية لطيفة فى التاريخ مخطوطة فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٦١٥ :

وجلس العادل فوق التخت،
وكان سلطانا عظيم البخت
١٩ ب

وورد فى منظومة أخرى ملحقة بها :

بل خلعوه فى جلوس التخت
وكان خلعه نهار السبت
٣٤ب

وفى الجبرتى قال السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف :

وتدرعت بالسمور وجلست على تخت
التيمور ١,١٣٣

ووردت بمعنى العاصمة فى قول الجبرتى « فتلاقوا مع بونابرتة بعد استيلائه على تخت النيمسا فهزمهم أيضا ٤,٣٢ .

وقد اشتق أصحاب دواوين الإنشاء من كلمة التخت فعلا كما اشتقت العرب فعلا من كلمة تاج وفى صبح الأعشى وردت هذه العبارة :

« وإن أحق ما اتخذته الملوك ذريعة لدواعى الابتهاج وأهم ما اهتم به متخت بتخت أو متوج بتاج إحياء مذاهب الملوك السالفة » الخ ٧,٣٠٠ .

وفى نموذج لما يكتب به لكبير الكرج وردت هذه العبارة « الضرعام السميذع ، الكرار الغضنفر ، المتخت » . . إلخ ١,٢٨

أى الذى أجلس على العرش .

وأما التخت بمعنى حقيبة الثياب فقد ورد فى يتيمة الدهر فى قول محمد بن عبد العزيز السوسى :

الحمد لله ليس لى بخت
ولا ثياب يضمهـا تخت
٣,٤٢٦

وربما كان التخت بالمعنى الموسيقى هو المراد فى هذه الأبيات لأبى بكر محمد بن المكرم الأنصارى الخزرجى :

أهنيك بالملك يا خير من
أجار البرايا ومن مارها
ومن ليس للأرض ملك سواه
تميل له الخلق أبصارها
وتملك سيب تكفـورها
وتركب بالجيش أوعارها
وتحكم فى المرء حكم الملوك
وتنشد فى التخت أشعارها

جعلت فدى الظبى الذى جاء لحظه
إلى سائر العشاق يحمل تركشا

ج تراكيش قال الشاعر .

ظبى من الترك أغنته لواحظـه
عما حوته من النبل التراكيش

انظر ترجمة الشاهنامة بقلم البندارى وتحقيق المغفور له عبد الوهاب عزام ١,١٣١

— الجنك: من الفارسية جنك بالجيم المشربة وقد عربت هذه الكلمة الفارسية قديما بصيغة (صنج) وتصرف فيها العرب حتى قالوا فى الأعشى : إنه صناجة العرب ، ولكنهم أخذوا اللفظ ولم يأخذوا الآلة فالصنج عند العرب قطعتان من صفر تضرب إحداهما بالأخرى وهو فى الفارسية آلة ذات أوتار ، قال المرحوم الشيخ أحمد النجفى : آلة من المعازف كانت فى القديم تستعمل فى الموسيقا ذات ستة وأربعين سلكا » وقال شتا ينجاس أنها العود .

ثم عربت هذه الكلمة مرة أخرى على قاعدة جديدة وذلك أن العرب جروا فى التعريب الأول على قاعدتهم فى قلب الجيم المشربة صادا فقالوا صنج كما قالوا فى (چين) الصين وفى (جك) الصك .

كتب أبو سعيد برقوق فى جواب الأمير نمرلنك : « وأما إرسالك السيف والتركاش لنا فقد عجبنا منه إلى الغاية ثم قال « وما سمعنا فى التواريخ ولا اتفق قط من جنكيز خان ولا ممن تقدمه أو تأخره من ملوك مملكته فى زمن من الأزمان أنه أهدى إلى خادم الحرمين الشريفين سيفاً ولا تركاشا ٧,٣٠٩ صبح الأعشى .

وفى النجوم الزاهرة « وألا يركب أحد من الأمراء بسلاح ولا تركاش ٩,١٤١

ووردت بصيغتها الفارسية تيركش بغير ألف فى قول الشاعر :

ولكنهم فى التعريب الثانى اكتفوا بقلب الجيم المشربة الفارسية جيما عربية والكاف الفارسية كافاً عربية وأخذوا فى المرة الأخيرة اللفظ والآله جميعا ، فالجنك عند المتأخرين آلة ذات أوتار كالجنك الفارسى قال الشاعر :

لا جنك لى تضرب أوتاره
إلا ثناءً يملأ على جنكلى

(اسم مملوك) النجوم الزاهرة ١٠،١٤٤

وفى مخطوطة المعرب والدخيل لمصطفى المدنى .

بعثت لهم بجنكى بعد هـذا
لأقتلهم بأطراف الأنامـــل

ج جنوك : نقل صاحب كتاب الروضتين .

« ووجد السلطان عسكر الموصل كالحانه من كثرة الحمور والبرابط والعيدان والجنوك ١،١٥٥ .

— الدزدار (فى الفارسية دز بضم الدال أو دز بكسرها القلعة ودار بمعنى صاحب والدزدار هو حاكم القلعة .

وفى كتاب الروضتين « فلما علم الشهيد ذلك سار إلى بعلبك وحصرها عدة شهور فملكها عنوة وترك بها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين دز دارا ١،٣٤ .

وفى الجزء الثانى من الكتاب نفسه : فلما شكى أحضر بالقلعة وضرب على رأسه فسقطت عمامته فلما أطلق لينزل أرادوا تغطيته بعمامته فلم يفعل وقال والله لا أغطيه حتى ينتقم الله فلم يمض غير قليل حتى توفى الدز دار المباشر لأذاه .

٢،١٨

والدزدارية اسم وظيفة الدزدار وفى الكتاب نفسه « وأمر له بدزدارية قلعة كواشى » ١،٤٣ وتتصل بكلمة دز كلمة قهندز فهى فارسية من كهن بمعنى قديم لغة فى الكلمة العامية المعربة كهنة فالقهندز إذاً القلعة القديمة يقول ياقوت ولا يقال قهندز فى القلعة إذا كانت مفردة فى غير مدينة مشهورة .

ويضبط ياقوت اللفظ المعرب على هذا النحو قهندز بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاء .

وفى الجزء الرابع من اليتيمة بتحقيق المرحوم الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

قال أبو الحسن على بن الحسن اللحام الحرانى .

كان حرا فصار نبز كل أنبز
عذب الله نفسه فى حبوس القمندز

(بالميم) قال المغفور له الشيخ محيى الدين ولا يستقيم له عندنا وجه ا هـ .

وواضح أن النص الذى اعتمد عليه الشيخ محرف رسمت هاؤه ميما وصوابه :

عذب الله نفسه في حبوس القهندز
اتباعا لضبط ياقوت

والمعنى رماه الله بالسجن في القلعة القديمة وكانت القلاع القديمة تحول محابس وسجونا .

الرنك : من الفارسية رنك براء مفتوحة ونون ساكنة وكاف فارسية بمعنى اللون والصبغ وهي في الاصطلاح التاريخي الشعار و (الأرما) والبنديرة .

وفي النجوم الزاهرة « وصار المتحدث فيهم فطلقتمر العلائي الطويل ، وضرب رنكه على اصطبل شيخون بالرميلة تجاه باب السلسلة ١١,١٥٨ .

وفي شعر للشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

لآل رسول الله جاه ورفعة
بها رفعت عنا جميع النوائب

وقد أصبحوا مثل الملوك برنكهم
إذا ما بدوا للناس تحت العصائب

وفي ديوان ابن النبيه :

بتنا وقد لف العناق جسومنا
في بردتين تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح كمجحفل
راياته رتك المليك الأشرف

ص ٤

وقال أيضا :

يا شبيه الغصون رفقاً بصب
نائح في الهوى مع الورقاء
يا لها دمعةً على الخدّ حمرا
ء بدت من سوداء في صفراء
فكأني حملتُ رنك ابن أيّو
ب على وجنتي لفرط ولاء

ويفهم من هذا أن شعار الأيوبيين كان علامةً سوداء على أرض صفراء .

— الدست : في الفارسية دست : كرسيّ الحكم وصدر المجلس ومجلس الوزير ، والمجلس بعامة .

وفي ينتمة الدهر قال أبو بكر الخوارزمي .

وأبيض وضّاح الجبين كأنما
محياه قد درت عليه شمائله
يُقبِّل رجليه رجال أقلهم
تقيل في الدست الرفيع أنامله

وقال أيضا :

وفي الدست شخص ودت الأنجم الى
تقابله لو أنهن مجالس
فلا تعجبوا أن يحمل الدست عسكرا
فما كل أمرٍ تقتضيه المقايس

وفي ديوان ابن النبية بمدح :

ما بين سدرته وسدة دسته
نبأ يقر له الكفور الملحد

وفى الروضتين قال الشاعر :

كأن فى الدست منه حين تنظره
شمس النهار وصوب العارض الهتن

وفى صبح الأعشى :

وما خلا منهم هذا الدستُ الكريم إلا وهم بالأولوية فى صدره جلوس ، ولا تصدى غيرهم لتعاطيه إلا وأقبلت عليه فى أيامه الجسوم وعليه النفوس ١١٢٧٦ .

وفى شفاء الغليل نقل الشهاب الخفاجى هذا البيت فى هجاء وزير :

من آلة الدست ما عند الوزير سوى
تحريك لحيته فى حال ايماء

(٩٧)

وأما الدست بمعنى القدر الوارد فى قول العامة بمصر (يكفى من الدست مغرفة) فربما كان هو الوارد فى قول ابن نباته (٧٦٨ هـ) .

قلبى بكانون على ناره
وسيدى يلعب فى دسته

(ديوان ٧٨)

– الشربوش : تعريب الكلمة الفارسية سربوش أى غطاء الرأس وفى النجوم الزاهرة : فركب وعليه خلعة أطلس ، بطرز زركش أو شربوش مكلل مزين (٩،٩٩) ووردت كلمة شربوش فى شعر ابن النبيه بمدح الأشرف موسى الأيوبى ، قال :

أشكو إلى الله ملولاً إذا
قلت انتهى من هجره يبتدى

البدر فى مكسبر شربوشه
حُفَّ بليل الشعر الأسود

وقال أيضا :

ترى قُندس الشربوش فوق جبينه
كأهداب أحداقٍ بهُدبن من البدر

ثم عربت الكلمة الفارسية سربوش مرة أخرى بكلمة طربوش .

والرأى أن هذه الكلمة الأخيرة منحوتة من كلمتى طرطور وسربوش باحلال المقطع العربى (طر) محل المقطع الفارسى (سر-) وقد نحت العرب المحدثون كلمات جديدة على نحو ما نحتوا كلمة طربوش ، ومن ذلك الكلمة الشائعة فى مصر (تشهيل) فهى فيما يقول جان دنى نقلا عن بعض علماء العربية بالقاهرة فى عشر العشرين من هذا القرن منحوتة من كلمتى تسهيل بالسين المهملة وتشغيل بالشين والغين المعجمتين .

وكلمة طرطور التى يظهر مقطعها الأول فى كلمة طربوش عربية فصيحة وفى التاج قال الشاعر :

قد علمت يشكر من غلامها
إذا الطراطير اقشعرّ هامها

والمراد بها فى البيت الرجل الطويل الضعيف لا غناء فيه ووردت أيضا بمعنى الغطاء الطويل للرأس فى شعر أبى القاسم ابن الفضل المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٥٨٨ هـ يهجو أبا الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد الصيفى المعروف بحيص بيص المتوفى ٥٧٤ هـ قال :

كم تنادى وكم تطوّل طرطو
رك ما فيك شعرةٌ من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليا
بس واشرب ما شئت بول الظليم
النجوم زاهرة ٦,٨٣

ولم تكن كلمة الطرطور بمعنى غطاء الرأس ضحكة فى ذلك الزمان فقد كانت الطراطير تزركش بالذهب والفضة وفى كتاب السلوك : « يحمل الطراطير المذهبة عليها عمائم القطن » (77) .

٦ — القُلَق « الحلْقة »من التركية قولاق بمعنى الأذن وعروة الزنبيل ونحوه .

استعملها المولدون بمعنى معقد الحزام الذى يدخل فيه أى ما يعرف فى العامية المصرية بالطوقة وقد نقل محبى (١١١١ هـ ١٦٩٩ م) هذين البيتين :

وشاحُ من أحببته قال لى
وهو الذى فى قوله قد صدق
قد ضاع منى الخصر لما انثنى
أما ترانى دائراً فى القُلَق

— الكزلك :

فى الفارسية كِزِلِك بكسر الكاف واللام مدية قصيرة السلاح ، طويلة المقبض ؛ كانت تستعمل للبراية ، وينقل شتا يجاس فى معجمه أنها كانت تستورد من مصر .

وفى التركية كَزَلِك بفتح الكاف وكسر اللام : حد السيف المقوس .

وفى صبح الأعشى ، فى لُبس أرباب المناصب السلطانية فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون « وأما ثياب أبدانهم فيلبسون الأقبية التترية والتكلاوات فوقها ثم القباء الإسلامى فوق ذلك يشد عليه السيف من جهة اليسار والصولق (أى المخلاة) والكزلك من جهة اليمين .

وقد شاع استعمال الكزلك فى مصر لسكين المطبخ حتى زمن قريب .

— الكماج : نوع من الخبز الأبيض ، كان ينضج بأن يدفن فى الرماد وأقدم نصٍّ رأيت فيه الكلمة هو ديوان لغات الترك لمحمود بن حسين الكشغرى (ت ٤٦٦) وورد بصيغة كمج ثم رسمها بسيم آتا لاى فى ترجمته لهذا المعجم التركى العربى.
Komec

والكلمة من المصدر التركى كوملك بمعنى أن يدفن ، وقد دخلت الفارسية وذكرها صاحب « برهان قاطع » بثلاث صيغ كماج وكماچ بالجيم المشربة وكوماج براو بعدالكاف ، ولم يذكر أنها دخيلة .

وفى خطط المقريزى : وكانت الدولة قد توقفت أحوالها فوفّر من المصروف فى كل يوم أربعة آلاف رطل من اللحم وستمائة كماجه سميذ ٣,٨٠ .

وفى النجوم الزاهـــرة : وجهّزت الأفران وصناع الكماج والجبن المقلى ٩,٥٨ .

ونقل دوزى عن حكاية الحدّاد وهى مخطوطة فى ليدن هذه العبارة : كم جامكيتك يا أحمد ؟ قال عشرة دنانير كل شهر وكماجة وثلاثة أرطال لحم فى كل يوم وجوخة فى كل سنة .

الكنبوش : فى الفارسية كن بمعنى الكفل ويوش أى الغطاء .

والكنبوش ما يُستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله وهو تارة من الذهب الزركش ، وتارة من المخايش وهى الفضة الملبسة بالذهب ، وتارة يكون من الصوف المرقوم ، وبه يركب القضاة وأهل العلم (صبح الأعشى ٢,١٣٥) .

ونقل أبو شامة فى الروضتين قول العماد الأصفهانى يستهدى نور الدين زنكى كنبوشا :

أصبحت بغلتى تشكى من العر
ى وأسراجها بلا كنبوش
ج كنابيش .

وفى خطط المقريزى : فلبس الجميع التشاريف والخلع والأقبية وأركبوا الخيول المحضرة إليهم من الاصطبل السلطانىّ بسروج وكنابيش ما بين ذهب وفضة حسب مراتبهم (خطط ٢,٤١٧) .

ويستعمل الكنبوش بمعنى الخمار ، وقد نقل دوزى هذا النص : وتتخذ النساء بها (أى بمدينة تلمسان) من الصوف أنواعاً من الكنابيش لا توجد فى غيرها .

الوجاق : من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مضخمة ، ومعناه الأول فى التركية الموقد ، وقد عربت الكلمة فى صيغة وجاق ، وذكرت فى كتاب (بسط مدد التوفيق) فى الفتوه ، بمعناها هذا الأول أى الموقد ففى ذلك الكتاب الذى ترجمه Thorning إلى الألمانية سنة ١٨٦٨ يلقن المرشح عهد الفتوة بطريقة : إن قيل لك كذا فالجواب كذا ، وقد ورد به هذا النص .

إن قيل لك أين انطبخت لقمتك ومن سبكها ومن أكلها ومن كان حاضرها ؟ فالجواب : فى وجاق الرحمن انطبخت وحضرها ملائكة المنان وسبكت بالفاتحة أم القرآن . . الخ ص ٤ .

ثم توسع فى معناها فى التركية فبعد أن كانت تطلق على الموقد أطلقت على كل ما تنفخ فيه نار ، فأطلقت على البيت من وبر أو مدر ، ثم على أهله ، ثم على الجماعة تتلاقى فى مكان واحد ، ثم أطلقت على الطائفة من طوائف أرباب الحرف ، وعلى الصنف من أصناف الجند ، وفى الروضتين نقلا عن ابن شداد (٦٣٢) حتى وصلوا إلى المخيم العادلى قبل استتمام ركوب العساكر ودخلوا فى وجاقه وامتدت أيديهم فى السوق وهى هنا بمعنى الخيمة أو المعسكر .

وكانت العساكر العثمانية التى تركت فى مصر بعد عودة السلطان سليم أربعة وجاقات ثم زادها ابنه السلطان سليمان سنة ١٥٢٤ وجاقين فصارت ستة وجاقات ثم صارت فى سنة ١٥٥٤ سبعة وجاقات هى : وجاق الانكشارية ووجاق العزب ووجاق الجملية ووجاق التفكجية ووجاق الجراكسة ووجاق الجاويشية ووجاق المتفرقة.

وقد كان الجبرتى يذكر هذه الوجاقات أحيانا باسم البلكات ١,٣٥ .

arthisans et Commers ants au Caire au XVIII e Siecle 1973

طبع دمشق

الرئيسى :

ومما درس من ألفاظ الحضارة فى ذلك العصر طائفة من الألقاب ألحقت بها ياء النسب للمبالغة مثل العالمى والناسكى والكبيرى والسفيرى . يقول القلقشندى فى اللقب الأخير « ولم يستعمله الكتاب مجردا عن الياء لأن رتبته عالية لا يليق بها حذف الياء ٦,١٤٣ .

ويقول فى لقب الظهيرى : لم يستعملوه مجرداً عن ياء النسب لاختصاص المظاهرة بأكابر أرباب السيوف وهو بغير الياء لا يقع إلا على الأدوان منهم » .

وكانت ياء النسب تلحق بأفعل التفضيل المقرون بأل لزيادة المبالغة . فكان يقال فى ديباجات بعض الرسائل : الأجلى الأكملى ، الأوحدى .

وكلمة الرئيسى التى نستعملها الآن بقية باقية من العصر المملوكى ، يقول القلقشندى بعد حديثه عن الرئيس بالهمز والريس على قيم « والرئيسى نسبة إليه للمبالغة وغالب ما يستعمله الكتاب كذلك أ هـ .

وما زال بعض علماء العربية ينكرون الرئيسى بالياء ويستعملون فى مكانه (الرئيس) فيقولون مثلا : التوتر هو السبب الرئيس لضغط الدم أو سبب رئيس لضغط الدم ولكن كلمة الرئيسى

قديمة عاشت من أوائل العصر المملوكي إلى الآن وقد اصطلحنا جميعا على أنها الترجمة العربية المثلى لكلمة Principal

فلعل الرئيسي بنسب المبالغة تصحح ويستعملها المعرضون عنها ، فهي بمعنى الرئيس بل هي رئيس وزيادة .

وشكراً لكم أيها السادة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحمد السعيد سليمان
عضـــو المجمع